قداس لـ«الشهداء» في ساحة التحرير ببغداد 2
"صمت مريب للحكومة".. مشيعو "الطيب": جريمة اغتياله لن تمر مرور الكرام 2
شهداء التظاهرات أجراسٌ للميلاد.. "كريسماس" احتجاجي في بغداد 3

توزع مجانا

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة آفاق للإعلام والثقافة والفنون
العدد(53) السنة الاولى - الخميس (26) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

رقم مخيف لضحايا الاحتجاجات

ساحات الاحتجاج توجه رسالة إلى القوى السياسية: الحراك الشعبي هو من سيشكل الحكومة

□ متابعة الاحتجاج

أعلن رئيس المفوضية العليا لحقوق الإنسان العراقية عقيل الموسوي أن عدد قتلى تظاهرات العراق بلغ نحو ٤٨٩ قتيلًا، بينهم حوالي ١٥ من العناصر الأمنية، منذ أول تشرين الأول حتى الآن.

وأفاد، في مقابلة تلفزيونية نشرتها صفحة المفوضية على "فيسبوك"، عن إصابة ما يقرب من ٢٢ ألفًا و٧٩٩ شخصًا منذ اندلاع التظاهرات في العراق.

من جهتهم، وجه المتظاهرون في ساحة التحرير والمحافظات رسالة نارية إلى السلطات الحاكمة والقوى السياسية، مفادها أن الحراك الشعبي هو من سيشكل الحكومة المقبلة في البلاد.

وانطلقت مسيرات في ساحة التحرير ببغداد وذي قار والديوانية والبصرة، فيما ردد المتظاهرون شعارات وطنية تؤكد أن الكتلة الأكبر هي "دماء القتلى من المتظاهرين في التحرير"، وفقاً لهتافاتهم، وأن الحراك هو من سيشكل الحكومة.

وقال الناشط أحمد خزام، إن هناك اتجاهات غير قليلة في الحراك ترى أن بغداد هي أصل المشكلة ومقر السلطة وأحزابها ومن دون تكثيف الجهود فيها فلن يحرز الحراك كثيراً من النقاط في مرمى الأحزاب والفصائل المسلحة، من هنا فإن التركيز سينصب على بغداد في المرحلة المقبلة.

ويضيف: وجد بعض جماعات الحراك وبعد مراجعة مظاهرات الشهرين الماضيين، أن تأثير المظاهرات في المحافظات البعيدة قليل نسبياً بالمقارنة مع بغداد، وهناك تجارب مماثلة تؤكد ذلك، فمظاهرات محافظة البصرة الحاشدة عام ٢٠١٨ لم تحقق أهدافها بسبب بعدها عن المركز.

ورجح خزام أن يلجأ المتظاهرون إلى توحيد الجهود والتركيز على بغداد بشطريها وعدم الاكتفاء بالوجود في ساحة التحرير بجانب الرصافة، بهدف إرغام السلطات على الاستجابة لمطالب المتظاهرين بشكل كامل وعدم المماطلة في تنفيذها.

وكان متظاهرون قد رفضو قانون الانتخابات الجديد، محذرين من انه يكرّس الاحزاب الفاسدة وأنه مجحف بحق الشعب، وخرجت تظاهرات تعلن رفضها له.. فيما دعا نواب في الكونغرس الادارة الاميركية الى دعم جهود محاكمة قتلة المحتجين العراقيين.

وبعد ساعات من تصويت مجلس النواب العراقي الليلة الماضية على قانون جديد للانتخابات فقد اعتبر محتجو التظاهرات انه يكرّس الاحزاب الفاسدة، واوضحوا انه في عمومه مستنسخ من القانون البريطاني، بعد افراغه عن محتواه على أيادي إيرانية وفرضه على الشعب العراقي.

وقالت "اللجنة المنظمة للاحتجاجات" في بيان لها انه "لم يعد خافيا على أحد أن الحكومة والبرلمان بأحزابهما الفاسدة قد فقدا شرعيتهما عندما استهدفا المتظاهرين السلميين بالرصاص الحي، حيث قتل منهم المئات وجرح الآلاف، وحاولا إثارة الفوضى وإجبار المتظاهرين السلميين على الخروج عن سلميتهم، فضلًا عن التزوير الذي كان سببًا في الاستحواذ على مقاعد البرلمان ومقاطعة الشعب العراقي لهذه الانتخابات، لكن وعي الشعب العراقي وإصراره على إزالة الطغمة الفاسدة التي أضاعت العراق وسلبت خيراته أبطلا مخططها الخبيث".

اضافت اللجنة تقول "وها هي الأحزاب الفاسدة وميليشياتها تحاول مرة أخرى أن تتخذ من برلمان التزوير غطاء لها لتمرير قانون الانتخابات الذي أقر اليوم وهو قانون يهدف إلى تكريس الأحزاب الفاسدة التي شاركت في دمار العراق منذ (١٦) عاما ويساهم بإنهاء العراق كدولة وإبعاد شعبه عن كونه مصدرا اساسيا للسلطات".

واوضحت انها سجلت "مؤاخذات مهمة على هذا القانون المجحف بحق الشعب العراقي وهو قانون في عمومه مستنسخ من القانون البريطاني بعد افراغه عن محتواه وفرضه على الشعب العراقي ليكون التدخل الإقليمي والدولي وخاصة إيران متحكمة بمصير العراق وشعبه، فضلا عن مخالفته لمطالب المتظاهرين الذين يرفضون هذا القانون لأسباب عدة أهمها: لم يتضمن القانون منع الأحزاب أو المرشح من الدخول الى العملية السياسية إذا كان لديه جناح مسلح، لم يتضمن القانون عدم التحالف والتحزب داخل قبة البرلمان بما يعزز أكذوبة الكتلة الأكبر، لم يتضمن القانون عدم ترشيح من يمتلك جنسيتين عراقية وأخرى اجنبية، لم يتضمن قانون ٥٠٪+١ مما يعني على سبيل المثال أن أعلى مرشح حصل على ٥٠٠٠ صوت من دائرة تعدادها ٢٥٠٠٠٠ يعني ضياع ٢٤٥٠٠٠، سيعزز هذا القانون التناحر العشائري داخل القضاء الواحد وسيكرّس المناطقية والعشائرية، القانون الحالي سينهي وجود الأقليات في العراق لأن الغالبية ستكون في القضاء على أساس عنصري، وهو ما سيغيب شرائح واسعة من الشعب العراقي، وسيفرض على نطاق واسع الاقصاء والتهميش لفئات كبيرة ومهمة من المجتمع العراقي.

قتل المتظاهرين والسلطات لا تلاحق المجرمين

□ متابعة الاحتجاج

أكثر من ٥٢٠ قتيلاً من المتظاهرين سقطوا خلال الشهرين الماضيين في العراق، وإلى غاية الآن لا تُعلن السلطات الأمنية في البلاد التوصل إلى عصابة أو مليشيا أو فصيل مسلح تولى عمليات قمع المحتجين بقنابل الغاز والرصاص الحي ونيران القناصة، ولا حتى الاغتيالات التي كثيراً ما صورتها كاميرات المراقبة في الشوارع.

وبالرغم من المعلومات التي يملكها المتظاهرون، والتي تدين جهات مسلحة متورطة بقتل المتظاهرين، فإن الحكومة العراقية تكتفي بالحديث عن أنها تتابع ملفات القتل، فيما تستمر بالتشكيك بأعداد القتلى.

وفتح الإعلان عن اعتقال المتورطين بجريمة الوثبة الباب أمام سلسلة من التساؤلات عن قدرة الحكومة على اعتقال القتلة بوقت قصير، وربطها بأسباب عدم الكشف عن المتورطين بقتل المتظاهرين من القوات الحكومية وشبه الحكومية.

في السياق، قال الناشط والمتظاهر أيهم رشاد إن "الحكومة العراقية والسلطات الأمنية والقضائية لم تتمكن إلى غاية الآن من اعتقال أي قاتل استهدف المتظاهرين بالرصاص الحي، ولا وقف الاغتيالات، ولا تثبيت الأمن، والحكومة إلى غاية الآن لم تقم بأي إجراء ضد الجماعات المسلحة التي تستهدف المحتجين السلميين"، مؤكداً أن "الحكومة متواطئة مع الجهات المسلحة التي تحميها وتختطف الناشطين والمحتجين وتستجوبهم في غرف مظلمة".

ووفقا لمصادر في محكمة جنايات الرصافة ببغداد، فإن ملف التحقيق بحوادث قتل المتظاهرين ما زال يراوح مكانه.

وقال قاضي تحقيق في المحكمة ببغداد، إن "الوحدات الأمنية والعسكرية غير متعاونة مع القضاء في هذا الإطار، وهناك روتين عال ومبالغ فيه فيما يتعلق باستدعاء الشهود العسكريين أو الضباط المتهمين"، مشددا على أنه "فيما يتعلق بقتل المتظاهرين ببغداد، لا يوجد أي تقدم في الملف، ولم يتم حسم أي تحقيق حتى الآن، وساء الأمر بعد استقالة حكومة عبد المهدي".

وكشف المتحدث ذاته عن أنه "من مجموع نحو ٥٠٠ حالة قتل لمتظاهرين، لم يصدر القضاء أوامر قبض أو حكم إدانة على أكثر من ٤ فقط في محافظة ذي قار، بينهم قائد بالجيش لم ينفذ بحقه أمر القبض حتى الآن".

أما المتظاهر في ساحة التحرير ببغداد، غيث الغزالي، فأشار إلى أن "الجيش العراقي بريء من قتل المتظاهرين. القتلة هم عناصر الجماعات المسلحة، كما أنهم يشعرون بالخطر على مصالحهم، ويسعون إلى ترهيب المحتجين، بالقتل والاختطاف والتهديد، إلا أنهم وبعد أكثر من شهرين، عليهم أن يعلنوا خسارتهم أمام إصرار العراقيين على التغيير"، موضحاً أن "المتظاهرين في ساحات بغداد شاهدوا عبر التلفاز، وما يُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، عملية اعتقال واحدة، وهي لمجرمي حادثة الوثبة، وهو أمر جيد، ولكن أين المجرمين الذين يقتلون المتظاهرين يومياً؟".

البعث يُسفر عن مؤَخرته، الأيتام في الخارج والفضلات في الداخل..!

■ بقلم متظاهر

من بين منجزاتها الكبرى، استطاعت الطبقة السياسية المتنفذة، بفعل نهجها وسياساتها، تحريك خلايا نائمة، وفضلات تعفنت من بقايا نظام البعث، ومن وارثي الحاوية الثقافية للنظام الدكتاتوري، محاولة للنفاذ الى الوعي العام "التبسيطي" والتلاعب بذاكرته. ولم تكن هذه المحاولة الإحيائية لتراث أبشع نظام تجاوز بجرائمه، أهدافاً وأسلوباً، كل تراث النظامين النازي والفاشستي. مقطوعة عن سياق تطور الحاكمية السياسية للطبقة المتنفذة وإنحدارها، وإفتضاح سويتها وهويتها اللاوطنية ونهجها الاستبدادي في تكريس سلطتها. فقد أنتجت الجماعة المتسلطة، شرورا، ومظالم، وفساداً وتعديات تمارسه ميليشيات منفلتة، تبعية المنشأ والولاء. وعاثت تخريباً وتمزيقاً لنسيج المجتمع. وبعثاً للهويات الفرعية، والقيم العشائرية والمناطقية، مزيحة الولاء للوطن كقيمة عليا.

وكان للمالكي في ولايتيه، الباع الأطول في إعادة الاعتبار للبعث. باستثناءاته المعروفة لكوادر وقيادات بعثية من الاجتثاث والمساءلة، مكنتها من احتلال مواقع خطيرة في الدولة واجهزتها الامنية والمخابراتية. ولم يتوان صاحب الصولات "الفاشوشية" عن توسيع قاعدته الحزبية والانتخابية على نطاق واسع من بقايا البعث.! وهذا ما فعلته أيضاً الأحزاب والتنظيمات المحدودة العضوية التي عادت الى العراق. بل أن تنظيمات مسلحة وتيارات نافذة في الاسلام السياسي الحاكم، قامت على هذه الفضلات. ومن هنا يمكن ملاحظة مظاهر سياسية وفكرية وسلوكية تتجسد فيها ما كان يروج له ويمارسه البعث ونظامه.

ومع التدهور غير المسبوق في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والفسادالمستشري في مفاصل الدولة، والمجتمع، بات البعض من ضحايا هذا النهج والسياسة الضالة، ومن الاوساط الفقيرة والمهمشة، تتحول الى متلق ومنصات سلبية لإعادة تدويرها وتداولها "تشفياً" بالنظام الراهن وقياداتهً ومقارنة أوضاعها الحالية المزرية بما كانت عليه في العهد الصدامي. ويجري ترويج هذه المقارنة، "دون تعاطف"، بين فئات من حواشي المجتمع، بشكل خاص، ممن لم يكن لهم حضور في المشهد السياسي أو ممارسة تتعرض للنظام، تجعلهم هدفاً للقمع من قبل البعث. ومع النهوض الشعبي ونضوج عوامل انبعاث الحركة الاحتجاجية وتحولاتها، بدأت خلايا نائمة ، وفضلات من مرتزقة البعث وايتامه في الداخل وفي الخارج، من التحرك سعيا للعودة الى دائرة الضوء، والإيحاء بدور محرك لها في الانتفاضة الشعبية، ووجود فعال في ساحات التغيير والإصلاح. وقد تجرأت ابنة الطاغية، زوجة حسينٌ كاملً، المتنقلة في مضافات الملوك والأمراء وأصحاب المال من أغنياء الخليج على الخروج "بزي جهادي" كان ابوها يطل فيه كمجردٍ طاغية جلاد، سوقي يُشبه نفسه. ظهرتً رغد خانم وهي توجه خطاباً حماسياً للمنتفضين كأنما هو بيان رقم واحد من موقع ولاية الدكتاتور، تتظاهر فيه بتمجيد قادسية العار للمقبور، والبطولات الزائفة للبعث، ومآثر نظام حصد ارواح مليون عراقي في استباحاته الاجرامية، وحروبه الداخلية والخارجية، وأمعن في مسخ الشخصية العراقية، وإفقار المجتمع، وتدمير البنى التحتية للبلاد؟ وكل ما أنجز إبّان النظام الملكي، وفي عهد الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم، وحوّل العراق من دولة مصدرة واحتياطي بعشرات المليارات وفائض في الموازنة الى دولة مدينة بمئات المليارات وشعب جائع يعيش على البطاقة التموينية. وتناست "المجاهدة" محنة زوجها حسين كامل الذي تمت تصفيته واحراق منزله بمن فيه من قبل زبانية والدها من ابناء عمومتها وعشيرتها.

هذا هو العهد الذي يسوّقه أيتام البعث في بعض وسائل الاعلام العراقية والعربية كنموذج مزدهر، تفضحه ما لم يسبق له مثيل من جرائم وكبائر وتصفيات.!

يحاول هؤلاء المرتزقة من بقايا وأيتام البعث، تَصدّر مشهد بائس عبر مؤتمرات في اليونان وقبلها في شيكاغو وغيرهما، تضم هاربين من العراق وسقط المتاع من المعزولين عن محيط العراقيين.

أما على صعيد الداخل فيكفي الاشارة الى نموذج يتكرر في صحف عراقية ووسائل اعلام تفوح منها رائحة الفساد والترزق من أي جهة تدفع. فجريدة محلية معروفة باتجاهها نشرت أمس مقالاً على صفحة كاملة بقلم "جاسم محمد حمزة" من كربلاء كما وضع تعريفاً له. تحت عنوان مخادع "أبرز المقاصد في خطاب الانتفاضة التشرينية" لخصها رئيس التحرير، بالفقرة التي وضعها في إطار وبحرف اسود كبير انقلها نصاً، لمعرفة الكيفية التي يستغل هؤلاء الأيتام الفضاء المفتوح لهم:

"اذن خطاب تشرين في هذا المضمار يغور في خلق نظام سياسي قوي منقذ يفقه السياسة بمعانيها الواسعة، لديه المقدرة على التمتع بوحدة القرار حتى وإن كان نظاماً دكتاتورياً لانه بحسب الناصرين والمؤمنين به يرون ان للنظام الدكتاتوري مزايا عديدة لعل من أهمها سرعة الاصلاح والعمل على تقدم الدولة ورفاهيتها فضلاً عن توحيد الشعب وبث الروح فيه من من جديد، إثر تعرضه لظروف عصيبة. وهذه حقيقة لافتة للنظر ينبغي الاشارة اليها على الاقل والإفصاح بحيادية عن محاسن تلك التجربة التي أقامت وزناً في الداخل والخارج مدة ثلاثة عقود"..!

بهذه الوقاحة يريد هذا الكاتب البعثي بامتياز أن يزيّن لنا نظاماً وجلاداً وحزباً صار نموذجا لابشع الانظمة في العالم . ويتجرأ في لوم من ينكر عز تلك العقود الثلاث ورفاهيتها وحضورها في ذاكرة العراقيين. تلك العقود البعثية الثلاث التي صار العراق فيها حاضراً، مرفوع الرأس، مزدهراً، مستقراً، يعيش الشعب في ظلاله الوارفة ببحبوحة، متناسيا ان النظام الطائفي المحاصصي ليس سوى مولود غير شرعي جاء من رحم نظام البعث وقائده صدام حسين.!

احدى القنوات العراقية، يُقدم الشاعرالشعبي للطاغية، والشاعر المفوّه الذي تشرف وهو يلفظ انفاسه بزعيمه المقبور باعتبارهما ايقونتين للعراق والأمة..!

يراهن الأيتام والمرتزقة على ضعف ذاكرتنا. أو على ذاكرة الأجيال الجديدة التي لم تعش الأيام العصيبة، فترة الحروب والمقابر الجماعية؟

ان المنتفضين من الشبيبة الجسورة تعرفكم، وتتحداكم ان تظهروا علناً.

وهم اذ يواصلون تحدياتهم، يعرفون طبيعة هذا النظام، ويريدون إزاحته وتغييره، لكنهم يدركون بوعي انكم انتم آباء الاستبداد والفاشية الذي تسلط على العراقيين ودمر وطنهم ومرغ سمعته بأوحالها، وما يريدون وهم يستعيدون وطنهم اجتثاث تراث البعث واستئصال ثقافته وفكره، وبناء دولة لا مكان فيها له ولأنصاره..!

عدسة: محمود رؤوف

عمى سياسي ..

■ حسان عاكف

منذ تفجر الانتفاضة في الأول من أكتوبر الماضي تتواصل تصريحات سياسيين ومحللين من أهل السلطة، وهم يشيدون بإلتزام السلمية والعقلانية من جانب حركات الاحتجاج التي شهدتها محافظاتنا منذ ما قبل 25 شباط 2011 وحتى وقت قريب، ويثنون على احترام الذين شاركوا في تلك الاحتجاجات للقانون والنظام، وعلى علاقاتهم الإيجابية آنذاك مع أفراد القوات الأمنية المكلفة بحماية تظاهراتهم.

نعم هذا ما بتنا نسمعه من أهل السلطة في الأسابيع الأخيرة، وهو كلام حق يراد توظيفه في باطل. كلام حق يعكس بواقعية حقيقة سلوك المتظاهرين والمحتجين المطالبين بحقوقهم في ذلك الحين، ووعيهم وسلمية حراكهم، وحرصهم العالي على سمعة وأمن البلد واستقراره.

أما الباطل المدافع في هذا الكلام المعسول فهو الافتراء والسعي المفضوح لهؤلاء المصابين بالغرور والعناد والمكابرة للنيل من صفحات سلمية انتفاضة اكتوبر الباسلة، التي أدخلت الخوف في نفوسهم، ووسمها بالعنف والعدوانية والتجاوز على الممتلكات العامة والخاصة، وعدم احترام القوانين، وتشويهها بمقارنتها بالحراكات الشعبية السلمية في السنوات السابقة.

الى هؤلاء المصابين بالعمى السياسي أقول لماذا إذن أدرتم ظهوركم وأعطيتم الأذن الصماء لمئات الألوف من المواطنين الذين شاركوا في تلك التظاهرات السلمية، التي اندلعت قبل ثماني سنوات في أغلب المحافظات، واستمرت طيلة الفترة المنصرمة وأهملتم مطالبها، التي تصفونها اليوم بأنها كانت مطالب عادلة ؟.

مالذي كنتم تتوقعونه من شعب تُسرق ثرواته من قبل حكامه وتسوء ظروف حياته ويُسخر من مطالبه وتُهدر كرامته ويترك في المجهول نهباً للبطالة والضياع.

والسؤال الأهم متى تستوعبون الدرس وتكفون عن العناد وتصغون لمطالب الشعب وتجنبون البلاد الانحدار الى منزلقات خطيرة..

60 يوما على انطلاق الاعتصامات و"الثورة" مستمرة

قداس لـ«الشهداء» في ساحة التحرير ببغداد

□ فاضل النشمي

صادف أمس الأربعاء مرور 60 يوماً على انطلاق الموجة الثانية من الاحتجاجات العراقية؛ إذ بدأت الاحتجاجات في 1 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبعد استمرارها بضعة أيام توقفت لدواعي إكمال موسم زيارة الأربعين الدينية في كربلاء، ثم عاودت بعد ذلك نشاطها في يوم 25 من الشهر نفسه وما زالت مستمرة.

وخلال هذه الفترة نجحت جماعات الحراك في تحقيق مجموعة أهداف غير قليلة؛ من بينها إرغام رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وحكومته على الاستقالة بعد مرور شهر واحد على انطلاق الحركة الاحتجاجية، كذلك إرغام البرلمان على تعديل قانون الانتخابات بما يتناسب مع مطالب المتظاهرين.

غير أن تلك النجاحات لم تمر من دون خسائر جسيمة تكبدها المحتجون، حيث تشير الأرقام شبه الرسمية إلى سقوط ما لا يقل عن 20 ألف متظاهر بين قتيل وجريح على أيدي القوات الأمنية التي استخدمت الرصاص المطاطي والحي والقنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين في ساحات الاعتصام بمختلف المحافظات العراقية، إلى جانب قيام جماعات مجهولة يعتقد أنها تابعة لفصائل مسلحة موالية لإيران باغتيال 29 ناشطاً.

وتواصلت أمس الاعتصامات والإضرابات في بغداد وبقية المحافظات العراقية وإنْ بوتيرة أقل من الأيام الماضية، لكن اتجاهات متشددة داخل جماعات الحراك تميل إلى «التركيز على زيادة زخم الاحتجاجات في بغداد وعدم تشتيت الجهود في المحافظات البعيدة». بحسب الناشط أحمد خزام. ويؤكد خزام لـ«الاحتجاج» أن "اتجاهات غير قليلة في الحراك ترى أن بغداد هي أصل المشكلة ومقر السلطة وأحزابها ومن دونٍ تكثيف الجهود فيها فلن يحرز الحراك كثيراً من النقاط في مرمى الأحزاب والفصائل المسلحة، من هنا فإن التركيز سينصب على بغداد في المرحلة المقبلة" .

ويضيف: «وجد بعض جماعات الحراك وبعد مراجعة مظاهرات الشهرين الماضيين، أن تأثير المظاهرات في المحافظات البعيدة قليل نسبياً بالمقارنة مع بغداد، وهناك تجارب مماثلة تؤكد ذلك، فمظاهرات محافظة البصرة الحاشدة عام 2018 لم تحقق أهدافها بسبب بعدها عن المركز». ورجح خزام أن "يلجأ المتظاهرون إلى توحيد الجهود والتركيز على بغداد بشطريها وعدم الاكتفاء بالوجود في ساحة التحرير بجانب الرصافة، بهدف إرغام السلطات على الاستجابة لمطالب المتظاهرين بشكل كامل وعدم المماطلة في تنفيذها" .

وفي ساحة التحرير، نصبت أمس شجرة كبيرة بمناسبة أعياد الميلاد وتم تزيينها بصور وأسماء «الشهداء» الذين سقطوا في المظاهرات على يد القوات الأمنية. وكتب على الشجرة التي تبرع بشرائها مسيحيون.

وأبلغ الناشط زيدون عماد «الاحتجاج» عن عزم الكنسية الكلدانية إقامة قداس على أرواح من قتلوا في المظاهرات في ساحة التحرير، ويؤكد أن «الكنسية الكلدانية أبلغتنا بذلك، والمرجح أن يقيم القداس الكاردينال لويس رافائيل ساكو بطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق والعالم، بحضور رجال دين مسيحيين من لبنان». وسبق للبطريرك ساكو أن قام في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بزيارة ساحة التحرير لتقديم الدعم للمتظاهرين وتجول بعربة «التوك توك» في الساحة.

وفي موضوع آخر ذي صلة بحوادث الاختطاف التي طالت عدداً كبيراً من الناشطين، تمكنت مجموعة من القراصنة من اختراق الصفحة الرسمية في «فيسبوك» لوزارة الصناعة والمعادن، وعرضوا عبر الصفحة صور وأسماء 4 ناشطين قالوا إنهم مختطفون، وهم كل من نور جبر وأحمد الناصري وعزوز الجبوري ومحمود جمعة. وهدّدوا بالاستمرار في خرق المواقع الإلكترونية للمؤسسات الرسمية في حال عدم إطلاق سراح الشبان الأربعة.

ويأتي حادث الاختراق الجديد بعد يوم واحد من اختراق الصفحة الرسمية الموثقة لوزارة الصحة العراقية حيث تم نشر صورة الناشط صفاء السراي، الذي قتل الشهر الماضي، على الواجهة الرئيسية لمنصة الوزارة الإلكترونية.

وتعرّضت مواقع إلكترونية رسمية لوزارات عراقية، بينها الدفاع والداخلية، لاختراق مجهولين الأسبوع الماضي، ووضعوا عليها عبارة تقول: "لا تناموا الليلة فستصعقكم الصاعقة" .

وفي جنوبي البلاد، تواصلت المظاهرات والاحتجاجات المنددة باختيار شخصيات حزبية لمنصب رئاسة الوزراء، حيث خرج مئات الطلبة في البصرة بمظاهرة رافضة للأنباء التي تحدثت عن ترشيح محافظها أسعد العيداني لمنصب رئاسة الوزراء. وأغلق المتظاهرون في القادسية أبواب الجامعة وعدداً من الدوائر الرسمية، كذلك استمر طلبة الديوانية وذي قار وواسط وميسان في المظاهرات والإضراب عن الدوام.

"دراجة الموت" تستهدف "كامل مفيد" وسط بغداد

□ متابعة الاحتجاج

هاجم مسلحان، ليل الثلاثاء 24 كانون الأول ، نجم برنامج "ولاية بطيخ" أوس فاضل، وسط بغداد.

وقال فاضل في مقطع مصور نشره عقب الحادثة، إن "مسلحان يرتديان ملابس سوداء ويستقلان دراجة نارية، أطلاقا عليه ثلاث رصاصات اخترقت سيارته، حين مروره في منطقة العرصات بالكرادة، وسط بغداد، دون أن تصيبه" .

وأضاف النجم، الذي اشتهر بدور "كامل مفيد" الذي يجسد شخصية ضابط شرطة فاسد، أن "محاولات تجري الآن للحصول على اللقطات التي وثقتها كاميرات المراقبة الموجودة في محل الحادث".

ونشط نجم برنامج "ولاية بطيخ" أوس فاضل وشقيقه علي مخرج ومقدم البرنامج، خلال الاحتجاجات المتواصلة منذ مطلع تشرين الأول/أكتوبر، عبر المشاركة فيها وإنتاج مقاطع مصورة داعمة للتظاهرات.

من جانبه قال علي فاضل، إن "كلاب المليشيات السائبة والقتلة الذين صعدوا بدم الشهداء وصاروا خطوط حُمر، يحاولون اغتيال الفنان والناشط أوس فاضل".

ويحظى البرنامج الكوميدي الذي يسلط الضوء على الأزمات والمشاكل المجتمعية بشكل ساخر، بشعبية واسعة جداً، كما يحظى نجومه بتأثير مجتمعي كبير، حيث يتابعهم الملايين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتعرض نجوم البرنامج، في أكثر من مناسبة، إلى تهديدات من أطراف سياسية وأخرى عشائرية، وصلت حد إطلاق النار على منزل علي فاضل.

وشهدت الأسابيع الماضية، سلسلة عمليات اغتيال طالت ناشطين ومتظاهرين، نفذها مسلحون يستقلون دراجات نارية غالباً، في بغداد والمحافظات الجنوبية، دون أن تكشف السلطات الأمنية عن الجناة.

"صمت مريب للحكومة".. مشيعو "الطيب": جريمة اغتياله لن تمر مرور الكرام

□ متابعة الاحتجاج

طالب مشيعو الناشط المدني "ثائر الطيب"،أمس الاربعاء، السلطات الحكومية بكشف الجناة المتسببين بمقتله، مؤكدين أن هذه الجريمة لن تمر مرور الكرام.

وتوفي الناشط المدني "ثائر الطيب"، مساء أمس الأول الثلاثاء ، متأثراً بجراحه، إثر استهدافه بعبوة وضعت أسفل سيارة كان يقودها برفقة زميل آخر له في الديوانية منتصف الشهر الجاري.

وقال المواطن كريم هادي أن "السلطات والاجهزة الأمنية مطالبة بأخذ دورها الحقيقي وكشف الجناة الذين يقفون خلف تصفية الناشطين والمتظاهرين".

وأضاف أن "على الأجهزة الأستخبارية العمل على تحديد الأطراف التي باتت تمارس القتل والخطف، والتي تسببت بمقتل أحد أبناء المحافظة من خلال عملية منظمة تكشف مدى توغل تلك الجهات وقدرته على سفك الدماء".

من جانبه، أعرب المواطن عاصم الحيالي عن استغرابه من "صمت الأجهزة الأمنية والحكومة المحلية منذ يوم الحادث، والذي مضى عليه عشرة أيام، من دون أي ردة فعل أو تصريح يؤكد جديتها بكشف القتلة وملابسات هذه القضية، وغيرها من القضايا التي تتعلق بحياة المدنيين والناشطين والصحفيين".

وشدّد على أن "متظاهري الديوانية لن يدعوا هذه الجريمة تمر مرور الكرام، وسيلجأون للتصعيد بكافة الطرق المكفولة دستورياً لوضع حد لمثل هذا الانفلات".

يذكر ان آلاف المحتجين في الديوانية شيعوا جثمان الناشط المدني "ثائر الطيب" من وسط المدينة، وصولاً لساحة الساعة، مركز التظاهرات، مطالبين بمحاكمة القتلة.

وتوفي الناشط "ثائر الطيب"، نتيجة إصابته بتسمم الدم، إثر انفجار عبوة لاصقة استهدفته منتصف الشهر الجاري، برفقة الناشط علي المدني وتسببت له بجراح خطيرة أدت إلى بتر ثلاثة أصابع من يده اليسرى، وأجزاء من جسمه ونزيف حاد.

وعلى خلفية انتشار الخبر، قطع محتجون غاضبون طريق "سريع محمد القاسم" وسط بغداد رافعين صورة الناشط المدني ثائر الطيب، فيما رفع المحتجون صور "الطيب" الذي التحق بأكثر من ٥٠٠ متظاهر وناشط تم قتلهم، أو اغتيالهم منذ انطلاق تظاهرات في مطلع أكتوبر تشرين الأول.

وفي الأثناء، أضرم محتجون غاضبون في مدينة الديوانية، النار في مقار أربعة أحزاب احتجاجاً على وفاة الناشط ثائر الطيب.

قال مصدر ، إنه "بعد اعلان نبأ وفاة الناشط المدني ثائر الطيب، قامت مجموعة من المحتجين في الديوانية بإحراق مقار أحزاب الدعوة والحكمة ومنظمة بدر ومقر مكتب عصائب أهل الحق".

أضاف أن "هذه هي المرة الثانية التي يتم فيها إحراق مقار الأحزاب في الديوانية بعد أحداث ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، مستدركاً "ولكن هذه المرة ثأراً للناشط المدني ثائر الطيب الذي توفي ليلة أمس".

يذكر أن موجة من الاغتيالات قد اجتاحت العاصمة بغداد وعدة محافظات في البلاد، منذ انطلاق التظاهرات مطلع تشرين الأول ٢٠١٩، استهدف فيها العديد من الناشطين والمتظاهرين.

ورغم دعوات المرجعية الدينية، للحكومة، بالكشف عن الجناة وقتلة المتظاهرين والناشطين، إلا أن وتيرة الاغتيالات بحقهم لازالت مستمرة وتتصاعد من يوم لآخر.

عدسة: محمود رؤوف

يـومـيـات تـظـاهـرات ذي قـار 3

الخميس 3 تشرين الاول 2019

□ ذي قار / حسين العامل

لليوم الثالث تتصاعد حصيلة ضحايا تظاهرات الناصرية فبعد أن سجلت في يومها الأول شهيد واحد و64 جريحا عادت لتسجل 11 شهيداً و 143 جريحاً في يوم الخميس (3 تشرين الأول 2019) ، فقد بدا المشهد أكثر دموية بعد أن استشعرت أحزاب السلطة الخطر على مكاسبها المتحققة على مدى 16 عاماً.

انطلقت تظاهرات محافظة ذي قار في يومها الثالث (الخميس 3 تشرين الاول 2019) في كل من مدينة الناصرية والرفاعي والشطرة وسوق الشيوخ وكرمة بني سعيد ومدن أخرى في المحافظة وبمشاركة الآلاف من المتظاهرين لتشهد بذلك سعة في المشاركة وتمادي أكبر بقمع المتظاهرين .

فقد قامت قوات الشرطة في بداية الأمر بمنع المتظاهرين من الوصول الى ميدان ساحة الحبوبي وهو الموقع المعتاد لانطلاق التظاهرات في مركز مدينة الناصرية ، وذلك بنشر أطواق أمنية متعددة حول الساحة المذكورة ، وهو ما أدى الى انتشار مجاميع متعددة من المتظاهرين تقدر كل مجموعة منها بعدة مئات في شوارع مجاورة للساحة وخوض مواجهات دامية مع القوات الأمنية من الشرطة ومكافحة الشغب وعناصر مسلحة ترتدي لباساً مدنياً.

إذ جرت المواجهات في شارع عشرين وشارع النيل وشارع جسر النصر ومعظم الشوارع الفرعية في مركز مدينة الناصرية وهذا ما اضطر القوات الأمنية الى استقدام المزيد من القوات المسلحة والآليات لتعزيز قواتها وقمع وملاحقة المتظاهرين كما قامت بعض الأحزاب والفصائل المسلحة باستنفار تنظيماتها لمواجهة تداعيات التظاهرات حيث شوهدت مجاميع من المسلحين المدنيين وهي تستقل مركبات مدنية ويصوب عناصرها بنادقهم باتجاه المتظاهرين الذين واجهوهم بالحجارة ، فيما تحدث عدد من المتظاهرين عن استشهاد متظاهرين وإصابة عدد آخر منهم برصاص القناصة .

هذا وقد اسفرت المواجهات عن استشهاد 11 شخصاً بينهم 10 من المتظاهرين وعنصر واحد من الشرطة ، حيث استشهد كل من أكرم كامل فجر وعباس حسين شناب وأحمد فاضل سعدون وحيدر علي حسين وحسين محمد إدريس وأحمد حسين كريم وأحمد حكيم ثجيل وحسين حيدر جاسم وعيسى حسين جاسم ومشتاق هليل كامل وعلي نجم عبد الله .

فيما بلغت حصيلة الجرحى 143 جريحاً في الناصرية وقضاء الرفاعي وبواقع 80 جريحاً منهم 73 من المتظاهرين و7 من الشرطة في الناصرية و 63 جريحاً من المتظاهرين والشرطة في الرفاعي ، حيث شهد قضاء الرفاعي هو الآخر مواجهات بين قوات الشرطة والمتظاهرين . فيما أشارت الأنباء الى محاصرة مركز شرطة في الشطرة من قبل عشائر الدبات للمطالبة بتسليم قاتل أحد المتظاهرين الذي ينتمي الى العشيرة المذكورة.

ويعود ارتفاع أعداد ضحايا التظاهرات في يومها الثالث الى استخدام واسع للقناصة في استهداف المتظاهرين ومشاركة مجاميع من المسلحين المدنيين (يعتقد انهم من اتباع احزاب السلطة وفصائلها المسلحة) في دعم واسناد القوات الأمنية فضلاً عن الرمي المباشر من قبل القوات الأمنية وكثافة النيران واستخدام الرصاص الحي ، ناهيك عن اندفاع شباب التظاهرات في مواجهة القوات الأمنية إذ تشكل شريحة الشباب أكثر من 80 بالمئة من مجموع المشاركين بتظاهرات تشرين.

في حين تحدث عدد من المتظاهرين عن حملة اعتقالات بين صفوف المتظاهرين شملت اكثر من 50 متظاهراً خلال الأيام الثلاثة الاولى من التظاهرات حيث أفرج عن 30 متظاهراً في اليوم الثاني (يوم الاربعاء 2 تشرين الأول) بعد أن جرى اعتقالهم في يوم (الثلاثاء) اليوم الأول من التظاهرات.

وأزاء ارتفاع عدد المعتقلين بين صفوف المتظاهرين أعلن رئيس اتحاد الحقوقيين في ذي قار محمد راضي بحر عن تشكل فريق دفاع قانوني من المحامين للدفاع مجاناً عن المتظاهرين المعتقلين، وكذلك فعلت نقابة المحامين في ذي قار حيث تبنت الدفاع عن المعتقلين من المتظاهرين وإطلاق سراحهم بكفالة ضامنة رغم محاولات الأجهزة الأمنية اتهام المتظاهرين بتهم تدخل ضمن قانون مكافحة الإرهاب الذي لا تتيح مواده إطلاق سراح المتهمين بكفالة.

ومن أبرز الشعارات والهتافات التي رددها المتظاهرين في اليوم الثالث من تظاهرات ذي قار (اليوم الكذله تسولف خل إعكالك للدكات) في إشارة الى مشاركة الشباب بالتظاهرات وعزوف شيوخ العشائر عن المشاركة فيها لانشغالهم بالقضايا العشائرية التي تستخدم العنف والدكة العشائرية ضد إقرانهم من العشائر الأخرى ، كما رددوا (بالروح بالدم نفديك يا عراق) و (كلا ، كلا للأحزاب) و (شلع قلع ، كلكم حرامية) و (بيت الناصري كلهم حرامية) في إشارة الى محافظ ذي قار يحيى الناصري وعائلته وكذلك رددوا (هاي هاي الناصرية ، اطلع يا عادل زويه).

ومن أبرز الأخبار المتداولة في وسائل الإعلام المحلية بمحافظة ذي قار يوم الخميس 3 تشرين الأول 2019.

- 18 شهيداً و340 مصاباً، حصيلة ثلاثة أيام من التظاهرات في ذي قار.
- انتهاء تظاهرات الخميس في الناصرية بـ 9 قتلى و 80 مصاباً .

كلكم عيوني

■ مفيد عباس

لا أجيد التعبير في المناسبات الحزينة، لاسيما وإني قد صحوت على خبر وفاة ثائر الطيب بعد أن كنت أنتظر خبر شفاءه من إصابته البليغة أثر عبوة لاصقة وضعت أسفل سيارته قبل أسبوعين تقريباً.

لا أعرفه ولا يعرفني ، ولم نلتق سابقاً ، لكن ضحكته في كل صوره جعلتني افرض لو أنني الملاك المسؤول عن قبض روحه، لتراجعت وقدمت طلب إعفائي من المهمة ، لأن العراق بحاجة كبيرة لمن يضحك على قاتليه .. وكلكم عيوني

××××

هو رئيس الوزراء المزمع تكليفه مو المفروض مؤقت (ستة أشهر إلى سنة) لغرض إجراء انتخابات مبكرة وتمشية أمور الحكومة والدولة العراقية لو آني غلطان؟

إذن غلطان صححوا لي.

زين إذا هو مؤقت ليش يكون إلا توافقي ولازم يكون من الكتلة الأكبر، وتعال يومية روح للمحكمة الاتحادية حتى تفسرلك من هي الكتلة الأكبر ، الانتخابية ام البرلمانية، اللي تشكل رئيس الوزراء؟؟

حسب رأيي ، واعتقد راح يختلف مع رأيي الكثير ، إن الأجدر لقيادة فترة مؤقتة صعبة، لحين إجراء انتخابات مبكرة شرط أن لا يرشح نفسه فيها، هو قائد عسكري قوي ، يمشي الأمور "به الشكم" شهر ، وأي واحد يلعب بذيله يكصلهياه .. بلا فراغ دستوري بلا عاطفي .

بس عجبا منو هذا القائد العسكري الذي يدين له الجيش بالولاء ؟

والسؤال الأهم ، هو منو الجيش بالضبط ؟ وزارة الدفاع التي بيع منصب وزيرها ب30 مليون دولار؟ لو هذا منصب وزير الداخلية ب30 والدفاع يمكن ب25؟

أم جهاز مكافحة الإرهاب الذي يحاول السياسيين خلق صراعات داخلية بين قياداته لإضعافه ؟

إذا ماكو جيش كمؤسسة محترمة وفوق الميول والاتجاهات ماكو قائد عسكري ثقة .

ألمن نروح حتى نحل هاي المشكلة ونسد هذا الفراغ الدستوري ؟

نحتاج واحد خبير في سد الفراغات ، ركاع مثلاً، يشوفلنا فرد ركعة على كد الفراغ ويخيطها ، أو بنچرچي يخليله فتيلة تسد هذا الفراغ حتى تمشي السيارة ومتبنچر ، أو شخص ضليع في ملء الفراغات العاطفية التي عاشها ، يعني كلما يصير عنده فراغ عاطفي يمليه ، وهلكد ماصارت عنده فراغات عاطفية بحياته صارت عنده خبرة في ملئها وفي كيفية ملء كل الفراغات الأخرى ، أصلاً الفراغ الدستوري بالنسبة للفراغ العاطفي يعتبر فراغ مال ثاني متوسط، شنو هو الفراغ الدستوري بالنسبة لواحد ماخذ ماجستير في صناعة الفراغات العاطفية ودكتوراه في ملئها .. وكلكم عيوني

شهداء التظاهرات أجراسٌ للميلاد.. "كريسماس" احتجاجي في بغداد

□ متابعة الاحتجاج

تتزين بغداد في هذا الوقت من كل عام، تنتظر أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية وآلاف الشبان والأسر الذين يحتشدون في الشوارع متطلعين إلى أيام جديدة أقل بؤساً.

لكن البغداديين قرروا هذا العام أن يحتشدوا مبكراً لتحقيق حلمهم و"استعادة وطنهم"، فبادروا إلى ساحة التحرير منذ مطلع تشرين الأول ، مطالبين بإصلاحات جذرية للنظام السياسي، وهو ما ردت عليه السلطات بالعنف ليسقط آلاف القتلى والجرحى، في ليال وأيام دامية كان آخرها حادثة السنك.

على وقع تلك التضحيات قرر المسيحيون إلغاء احتفالاتهم هذا العام، ومشاركة أهم مناسباتهم مع الشبان المحتجين في ساحة التحرير وغيرها.

تحت نصب الحرية وبين خيم الاعتصام المستمر، نصبت أشجار أعياد ميلاد مزينة، بدلًا من الأجراس المعتادة، يصور شبان من بين نحو ٥٠٠ متظاهر قتلوا على يد قوات الأمن أو مسلحين مجهولين في العاصمة ومحافظات وسط وجنوبي العراق.

على واحدة من تلك الأشجار، علُقت بقايا مظروفات لقنابل غاز ورصاصات أطلقت على المتظاهرين سابقاً، فقتلت منهم شباناً وأطفالاً، لا تزال خوذهم وقبعاتهم في ساحات التظاهر حتى الآن.

فضلًا عن ذلك، أقام أصحاب هذه المبادرة، مجسماً لمقبرة صغيرة يغطيها العلم العراقي بين تمثالين يجسدان السيدة مريم العذراء والسيد المسيح، كما نثروا متعلقات لمتظاهرين سقطوا في ساحة التحرير، مع صور لبعضهم تتوسطها بقايا قنابل الغاز المسيّلة للدموع، والتي أودت بحياة الكثير من المتظاهرين بعد أن اخترقت جماجمهم جراء إطلاقها بشكل مباشر صوب الرؤوس.

وبدل الأشجار الملونة والهدايا التي تزين ساحات بغداد في كل عام، عُلقت لافتة سوداء في ساحة التحرير تعلن أن "مسيحيي العراق لن يحتفلوا بعيد الميلاد هذه السنة، بعد أن تخضبت أرضنا بالدماء الطاهرة كما سال دم المسيح من أجل خلاص البشرية".

ولقيت المبادرة تفاعلًا واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أعرب العشرات عن أملهم بـ "استعادة وطنهم" ليتمكن المسيحيون والعراقيون جميعاً من الاحتفال مجدداً بحلول العام القادم، وأبدى آخرون سعادتهم لما حققته "انتفاضة تشرين" من تضامن اجتماعي تغلب على الانقسامات الطائفية والدينية والقومية.

فيما زرعت فوق نفق التحرير شجرة الاحتجاج التي أقامتها مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون تحت شعار نريد وطن ، وقد زينت الشجرة بعبارة " نريد وطن " وذيلت بجملة مأخوذة من قصيدة للشاعر بدر شاكر السياب عراق .. عراق .. ليس سوى العراق " .

خارج ساحة التحرير، لم تظهر في أسواق بغداد ومناطقها التجارية، بشكل واضح حتى الآن، ما اعتادته هذه الأماكن من مستلزمات الاحتفال بأعياد الميلاد وليلة رأس السنة الميلادية التي يشارك في إحيائها بشوارع العاصمة حتى ساعات الفجر، آلاف من المواطنين، تختلف أديانهم ومذاهبهم، رغم المخاطر الأمنية وما يبديه بعض رجال الدين من مواقف متشددة ومعارضة، لكن المتظاهرين يؤكدون أن الاحتفال هذا العام سيكون في الساحة نفسها.

رايات الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(53) السنة الاولى - الخميس (26) كانون الأول 2019

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

حكاية شهيد

مصطفى خضير عبد حسون، التحق بأخوته الثلاثة في رحلة وطن لا عودة منها

□ ماس القيسي

شهيد ثورة تشرين يواصل مسيرة التضحية والارتقاء والسمو الروحي على خطى إخوته الذين سبقوه في طريق الشهادة تلبيةً لنداء الوطن، فكان الاكبر مقاتلا في الحرب عام ١٩٨٤ والثاني مقاوما في فترة الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣، والثالث متطوعا ضد ارهاب داعش ٢٠١٤، واخيرا اختير هو ليكون ملاكا صنديدا، يلتحق بسرب ثوار الحرية صوب المجد حاملا راية الله اكبر العراقية في ثورته التشرينية ٢٠١٩.

مصطفى خضير عبد حسون من مواليد ١٩٩٨، من مدينة الصدر (الثورة) في بغداد، لم يكمل دراسته، هاجر الى تركيا، حصل على اقامة فيها وعمل بائعا في محل تجاري، كان محبا للحياة وعزف الموسيقى وأحب مساعدة الآخرين، قرر ترك عمله والعودة الى بغداد من اجل المشاركة في انتفاضة تشرين الاول/ اكتوبر المنصرم في ساحة التحرير، ويسرد لنا علي كريم حسن (صديقه) عن تحركاته خلال تلك الفترة من التظاهرة قائلا: "مصطفى عاد من تركيا بعد اقامة طويلة هناك، شهد فيها الحياة بوجه مختلف، ثم أتى ليتظاهر معنا في ثورتنا ضد الاحزاب الفاسدة والنظام الفاشي الذي يحكمنا، كان حلمه البعيد ان يرى بلاده تواكب مسار التقدم والازدهار مثل بقية البلدان، هو لم يكن معتصما في الساحة وانما يتردد علينا يوميا ويبقى حتى منتصف الليل، كما ان تحركاته كانت تقتصر على التوجه نحو ساحة التحرير وجسر الجمهورية".

مؤكدا على انه لم يبتعد بناظره اكثر من تلك المسافة.

مصطفى لم يكن ينوي ابدا ان تطأ قدماه ارض الخلاني وجسر السنك، حتى وقع ما وقع في تلك الليلة الدامية التي تصادف الخميس بتاريخ ١٢/٥ حين هاجم بعض المسلحين بعرباتهم بيضاء الصبغة سوداء النوايا! تحت عنوان (مجهولي الهوية من الطرف الثالث) ساحة الخلاني وكراج السنك، لاقتحام موقع المدنيين العزل من المتظاهرين السلميين، فاسرع مصطفى نحو مصدر صوت الرصاص الحي العشوائي، ويصف لنا علي ذاك المشهد المفجع قائلا: "ركض مصطفى باتجاه ساحة الخلاني حين سمعنا ان هناك هجوما شرسا بحق اخوتنا، وهو في طريقه رأى احدهم عائدا برايته فارا من المواجهة، فالتقطها منه واخبره (ان انسحابك بالراية سيحبط المتظاهرين، ويسبب في انسحابهم) ملوحا بها هو ورفاقه في سبيل جمع الحشود باتجاه الخلاني والسنك" ونوه علي الى انه لم يرض ان تعود راية بلاده خائبة، بل عليها التقدم واحراز النصر في وجه كل من يعاديها. حين توجه مصطفى ورفاقه باتجاه منطقة الاستهداف في ساحة الخلاني وكراج السنك، حاملا رايته بكل عز وكبرياء، اصابته رصاصة في رأسه، ممن لم تحتمل اعينهم رؤية ذاك الشموخ المرفرف الذي يصعب عليهم اسقاطه، فلم يكن امامهم سوى استهداف حامله قتيلا، اذ قال علي: "مصطفى هو يلوح بعلمه ويهتف باسم العراق وسط الشباب الثائر المحتشد، اطلقوا عليه الرصاص واصابوه في رأسه، ثم فقدناه بعد يومين في المستشفى بتاريخ ١٢/٧"، مصطفى لم يسقط بل ارتقى شهيدا حيا يرزق عند خالقه وفي اعيننا جميعا. شهيدنا مصطفى، يا من اصطفاك الوطن لتحمل رايته الابية، تحلق بها عاليا وتسمو روحك بكلمتي (الله اكبر) على كل من طغى وتجبر واراق دماء طاهرة زكية، جهلا منهم بمعنى ان تسقى تربة عراقنا المشبعة بالذهب الاسود، بماء الذهب الاحمر، لتُنبت نجوما لامعة، مخضرة بحياة الامل، ما يزيدنا ثباتا وصمودا بعنفوان راسخ يأبى الرضوخ والانحناء بوجه اي ريح عاتية.

شهداء ولكن ..!!

■ عدنان الفضلي

(عمر سعدون)
كان عكازه دائماً
لذلك ..
حين سقط عمّوري
إنحنى ظهر الحبوبي

(صفاء السراي)
لفرط صفائه
هاجموا وجهه بالدخان
فأردوه قصيداً

(ثائر الطيب)
كان يتمشى مثل اسمه
مبتسماً يعيش ..
مبتسماً يلوّح لنا بالثورة
مبتسماً حدّ الشهادة

(علي العصمي)
لم يغدروا به
كان (عليّ) متواعداً مع غدرهم
حتى تتمّ مراسيم عرسه
فوق غيمة حمراء

متظاهرو الناصرية يعلنون رفضهم لقانون الانتخابات الجديد

□ متابعة الاحتجاج

أعلن المتظاهرون في مدينة الناصرية عن رفضهم لإقرار البرلمان العراقي قانون الانتخابات الجديد.

وجاب المتظاهرون شوارع الناصرية مساء أمس الاول الثلاثاء وذلك في اعقاب تصويت البرلمان العراقي على قانون الانتخابات الجديد. ورددت الجموع شعارات تؤكد الرفض الشديد لقانون الانتخابات الجديد؛ فيما حملوا لافتات عنونت بـ "قانون الانتخابات لا يمثلنا". وصوت البرلمان العراقي، أمس الاول الثلاثاء، على المواد من ١٥ إلى ٣٨ من قانون الانتخابات باعتماد الدوائر المتعددة والترشيح الفردي، والفائز هو صاحب الأصوات الأعلى .

ويطالب المحتجون منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر بتغيير النظام السياسي الذي أرساه الأميركيون عقب إطاحة صدام حسين في العام ٢٠٠٣، وتسيطر طهران على مفاصله اليوم.

ويندد هؤلاء بانعدام أي نهوض اقتصادي منذ ١٦ عاماً، بعدما تبخرت نصف العائدات النفطية خلال تلك السنوات في جيوب السياسيين ورجال الأعمال المتهمين بالفساد، على قولهم.

ويواصل المتظاهرون تحركاتهم رغم عمليات الخطف والاغتيال. وتبدو السلطة مشلولة وسط تخوف من عودة العنف الى الشارع الذي أسفر عن مقتل نحو ٤٦٠ شخصاً وإصابة ٢٥ ألفاً آخرين بجروح.

"الحبر الأعظم" يصلي لأجل العراق: سكان الأراضي المقدسة ينتظرون السلام

متابعة الاحتجاج

دعا البابا فرنسيس في رسالته إلى "المدنية والعالم" بمناسبة عيد الميلاد، الأربعاء، الأسرة الدولية إلى ضمان الأمن في الشرق الأوسط بما فيه العراق.

وتحدث الحبر الأعظم في ساحة القديس بطرس، وتابعته (الاحتجاج)، عن "العديد من الأطفال الذين يعانون من الحروب والنزاعات في الشرق الأوسط وفي مختلف بلدان العالم" متمنياً بشكل خاص "الراحة للشعب السوري الحبيب الذي ليس بوسعه بعد أن يبصر نهاية أعمال العنف التي مزقت البلاد خلال هذا العقد".

وعبر البابا عن أمله بأن تتحرك "ضمائر الرجال ذوي النية الحسنة"، كما دعا "الحكومات والمجتمع الدولي إلى إيجاد حلول تضمن الأمن والتعايش السلمي لشعوب المنطقة التي حان انتهاء معاناتها".

كما توجه البابا برسالة "دعم للشعب اللبناني، للخروج من الأزمة الحالية واستعادة مهمته كرسول للحرية والتعايش بانسجام".

وأشار إلى أن "سكان الأراضي المقدسة ينتظرون أياماً من السلام والأمن"، مشيراً إلى "التوترات الاجتماعية في العراق والأزمة الإنسانية المتفاقمة في اليمن".

وعبر البابا عن أسفه لكون العديد من دول القارة الأميركية "تمر بفترة من الاضطراب الاجتماعي والسياسي"، ودعا الحبر الأعظم في صلاته لعيد الميلاد إلى "تشجيع الشعب الفنزويلي المنهك بسبب التوترات السياسية والاجتماعية وضمان حصوله على المساعدة التي يحتاج إليها".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف